واقع ومعوقات السياحة البيئية في محافظة عدن

ADEN ECO-TOURISM: REALITY AND OBSTACLES

د. ابتهال عوض أحمد محفوظ [1]*

[1] جامعة عدن، اليمن، *Dr. Ibtehal A. A. Mahfood*

الاستلام: 2019/12/29 القبول: 2019/03/08 النشر: 2019/03/31

ملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع السياحة البيئية في محافظة عدن, والكشف عن المعوقات التي تحول دون تطور السياحة البيئية في المحافظة, ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الواقع (موضوع البحث).

توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها أن محافظة عدن تزخر بالعديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤهلها لإقامة سياحة بيئية, إلا أنها تعاني من وجود العديد من المعوقات التي حالت دون تطور السياحة البيئية فيها. وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج تم وضع عدد من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تطوير وتنشيط السياحة البيئية في المحافظة إذا ما أُخذت بعين الاعتبار, وكان من أهمها توفير الموارد المادية, ووضع الخطط والسياسات والبرامج التنموية, والعمل على توجيه التنمية لجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية في مجال السياحة البيئية بما يتفق مع كافة الاعتبارات البيئية ودعم البنى الأساسية, وحماية وتطوير تراثها بمختلف أشكاله الطبيعي والتاريخي.

الكلمات المفتاحية: البيئة, السياحة, السياحة البيئية, المقومات البشرية, المقومات الطبيعية.

رموز jel: O21, Q56.

Abstract:

This research aims to shed light on the reality of eco-tourism in Aden and on glitches that restrict its improvement. In order to achieve objectives of the research, descriptive method was employed to describe reality (research subject-matter).

The researcher concluded a number of results including the fact that Aden has many factors, both natural and human, that enable it to host eco-tourism, but this is prevented by various obstacles. Based on the research conclusions, recommendations were presented to contribute to developing and reviving eco-tourism if considered seriously. The most important such recommendations are: providing financial resources, drawing development plans, policies and programs, working on attracting national and international investments in this field while taking into account all ecological considerations and support for infrastructure, protecting and developing all aspects of the city's natural and historical heritage.

Keywords: Environment, Tourism, Ecotourism, Human Elements, Natural Elements.

(JEL) Classification : O21, Q56.

* المؤلف المراسل: ***د. ابتهال عوض أحمد محفوظ***، الإيميل: *Dr. Ibtehal A. A. Mahfood*

1. مقدمة:

أصبح مفهوم السياحة البيئية من أكثر مفاهيم التنمية المستدامة نمواً وانتشاراً في العالم، إذ إنه يحقق تطبيقاً نموذجياً للتكامل بين عناصر التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصاد والمجتمع والبيئة. فالسياحة البيئية نشاط اقتصادي مدر للدخل والوظائف والعملة الصعبة، كما تساهم في المحافظة على عناصر البيئة الرئيسة. وقد باتت دول نامية كثيرة تعتمد على السياحة البيئية كمصدر رئيسي للدخل والتنمية مثل: كينيا, تنزانيا, كوستاريكا وغيرها.

وتعد السياحة البيئية من أنواع السياحة المهمة إن لم تكن أهمها لما تمتلكه من عوائد مختلفة منها اقتصادي واجتماعي وبيئي وسياسي، فهي سياحة متعددة الجوانب ممتدة الأبعاد ذات تأثير مهم وفعال.

ومحافظة عدن تمتلك مقومات جذب سياحية مهمة وكبيرة ببيئتها الطبيعية والحضارية ، بل أنها ينبوع ينبض بالتاريخ والتراث والجمال والتي تتمثل في صهاريج عدن ، قلعة صيرة ، منارة عدن ، الشواطئ الممتدة لمسافة (180) كيلو متر ، المحميات الطبيعية، الجبال، الجزر وغيرها من المواقع الطبيعية والتاريخية، وإذا ما تم الاهتمام بها ودراسة السبل لإقامة سياحة بيئية في المحافظة والاستفادة من تجارب الأخرين وتدليل كافة الصعوبات التي تواجهها فأن النتائج ستكون إيجابية على واقع السياحة البيئية في المحافظة وسكانها من خلال توفير مصادر دخل وفرص عمل جديدة لأبناء المحافظة من الأنشطة التي تتم فيها ومساهمتها بالدخل القومي, بالإضافة إلى الاستغلال الاقتصادي الرشيد والمنظم لموارد السياحة البيئية الطبيعية والتاريخية وصونها وحمايتها من قبل سكان المحافظة.

1.1. مشكلة البحث:

تواجه السياحة في محافظة عدن الكثير من الصعوبات التي حالت دون وصولها إلى المستوى المطلوب الذي يتلاءم ويتناسب وما تمتلكه المحافظة من مقومات جذب طبيعية وبشرية التي يمكن أن تجعل منها مقصد سياحي محلي ودولي, بالإضافة إلى عدم توفر استراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بالقطاع السياحي بشكل عام في اليمن ومحافظة عدن بشكل خاص, مما أنعكس سلباً على إمكانية تقديم منتج سياحي متكامل ومتنوع وغني بالأنشطة السياحية الملائمة للمقومات السياحية البيئية التي تمتلكها محافظة عدن.

مما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي:

ما واقع ومعوقات السياحة البيئية في محافظة عدن؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- ماهي المقومات الطبيعية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن؟
- ماهي المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن؟
- ماهي معوقات البيئة الطبيعية للسياحة البيئية في محافظة عدن؟
- ماهي معوقات البيئة الاجتماعية (البشرية) للسياحة البيئية في محافظة عدن؟

2.1. أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف على واقع السياحة البيئية في محافظة عدن.
- التعرف على أهم المقومات الطبيعية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن.
- التعرف على أهم المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن.
- الكشف عن أهم المعوقات التي تواجه السياحة البيئية في محافظة عدن .

3.1. أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يدرسه ، فالسياحة البيئية تشكل الصناعة الرئيسة للاقتصاد الوطني للعديد من البلدان ، إلا أنها لاتزال في اليمن بشكل عام ومحافظة عدن بشكل خاص تعاني العديد من المعوقات التي تحول دون تطورها، وأملنا فيه أن يسهم في:

- إبراز أهمية السياحة البيئية وإلقاء الضوء على المقومات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها محافظة عدن.
- كيفية استغلال المقومات الطبيعية والبشرية لتنشيط وتطوير السياحة البيئية في المحافظة.

4.1. منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع, وذلك لمعرفة واقع ومعوقات السياحة البيئية في محافظة عدن.

5.1. هيكل البحث:

تم تقسيم البحث إلى مبحثين أساسيين, تضمن الأول الإطار النظري للسياحة البيئية, أما المبحث الثاني فقد تناول السياحة البيئية في محافظة عدن (الواقع والمعوقات).

2. الإطار النظري للسياحة البيئية:

إن السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل في الطبيعة والنباتات وتوفير الراحة للإنسان والمساهمة في التنمية المستدامة، فالميزة التي تتيحها السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، مع التأكيد على ممارسات سلوكية سياحية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها، وتهدف التنمية في السياحة البيئية إلى أن يكون مواردها المختلفة نافعة ومفيدة ويمكن استعمالها والاستفادة منها كمردود اقتصادي، وعليه سيتم التطرق في هذا المبحث إلى ما يلي:

1.2. مفهوم السياحة البيئية:

تعرف السياحة بأنها: "انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24ساعة وتقل عن سنة" (***رواشدة، 2009، ص19***)، وتعرف ايضاً بأنها " الانتقال الطوعي المؤقت من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر بقصد إشباع حاجة أو رغبة" (***المسعودي، 2013، ص 106***).

وتعرف البيئة بأنها الظروف الطبيعية المحيطة بالإنسان كمظاهر السطح والمناخ والنبات والحيوان والمسطحات المائية والتفاعل بين الإنسان والبيئة، وتؤثر فيه ويؤثر فيها (***غرايبة، 2012، ص17***)، وتعرف ايضاً بأنها "مجموعة الظروف الطبيعية (عضوية، كيمائية، إحيائية) والثقافية والاجتماعية القادرة على التأثير على الكائنات الحية والأنشطة الإنسانية" (***كحل، 2018، ص223***).

أما السياحة البيئية فمن أهم مفاهيمها ما يلي:

– سياحة التمتع بالطبيعة ومكوناتها دون الإخلال بالنظم البيئية ودون أي تأثير سلبي على مكونات التنوع الحيوي. أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع بما يوجد حولنا في البيئة البرية و البحرية دون حدوث آثار سلبية (***غرايبة، 2012، ص112***)، (***إبراهيم، 2013، ص221***).

– مخزون للموارد الطبيعية والتي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وإلى عناصر نمو، فضلا عن كونها تتحول إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها كلما أصبحت بيئة تنموية فاعلة أصبح تأثيرها حيوي، ومنتجا بشكل إيجابي (***حنفي، والشرقاوي، 2008، ص38***).

– تلك السياحة التي تقوم على أساس التمتع بمراقبة النباتات والحيوانات والطيور البرية، التي تعيش أو تحاول أن تتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية ، وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه المحيط البيئي من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية متعددة (***بظاظو، 2008، ص94***)، (***ياسين، 2018، ص395***).

– مجموعة أفكار وخطوط تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية والأثرية والدينية والطبيعية بكل عناصرها، وفق خطة استراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة ورفيقة بالبيئة (***حمد، 2009، ص 50***).

2.2. أهمية السياحة البيئية:

إن السياحة البيئية تكتسب أهميتها الخاصة من كونها تقدم و تعمل على تحقيق حزمة متكاملة من الأهداف، كما يظهرها لنا بوضوح الشكل التالي:

الشكل (1): أهمية السياحة البيئية

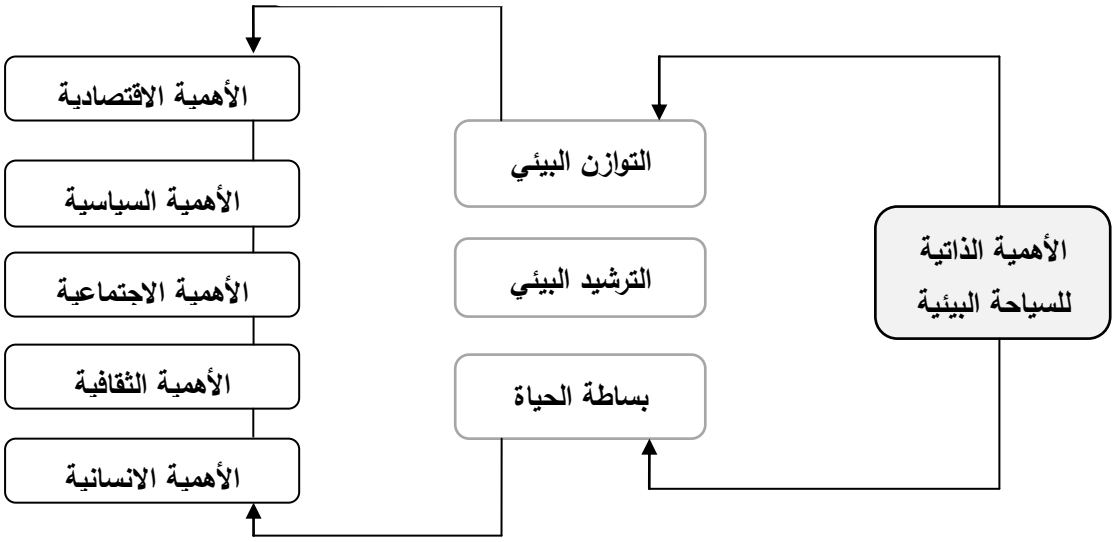

المصدر: الخضيري، محسن أحمد؛ 2005م، السياحة البيئية، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ص53 .

من خلال الشكل نلاحظ وجود ثلاث أهداف من حيث كونها تعمل على ما يلي (***الخضيري، 2005، ص43***)، (***الحسن، 2014، ص304***):

– تعمل السياحة البيئية على الحفاظ على التوازن البيئي في أكمل و أجمل صوره وفي أجمل عناصره.

– تصنع السياحة البيئية ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها أو في استغلالها، أو في استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة.

– توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة، البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر والبعيدة عن التعقيد والتشابك والقبح، وذلك بمنع الضوضاء التي تؤثر على الإنسان في حياته.

3.2 فوائد السياحة البيئية :

تكمن فوائد السياحة البيئية بما يلي (***درويش، 2006***)، (***عزيز، 2014، ص341***):

– تعزيز الفرص الاقتصادية من تحسن سبل معيشة السكان المحليين.

– زيادة الدخل القومي.

– تقلل الآثار السلبية البيئية والاقتصادية والاجتماعية في المواقع السياحية التي غالباً ماترتبط بالسياحة الجماعية.

– تستثمر عوائد السياحة لصون الحياة الفطرية في المنطقة.

– تساعد على ظهور أنواع جديدة من السياحة كسياحة المغامرات.

– تؤدي إلى تشجيع الإتجار بالبضائع والمنتجات المحلية (الصناعات التقليدية) والحصول على أسواق جديدة, وتمكين الموظفين من اكتساب مهارات جديدة، وتزايد دعم المحميات الطبيعية والسكان المحليين.

3. السياحة البيئية في محافظة عدن:

1.3. واقع السياحة البيئية في محافظة عدن:

تتمتع اليمن بالعديد من المقومات والإمكانات التي يمكن من خلال الاستغلال الأمثل لها أن تجعل منها إحدى الدول السياحية في مجال السياحة البيئية، ويرجع ذلك إلى تنوع وانتشار هذه المقومات والإمكانات على مستوى الجمهورية, وبما أن هذا البحث يدرس واقع السياحة البيئية في محافظة عدن سنسلط الضوء على

المقومات والإمكانات الطبيعة والبشرية التي تمتلكها هذه المحافظة في مجال السياحة البيئية ، وهي على النحو التالي:

1.1.3. المقومات الطبيعية:

وهي مجموعة العناصر الناتجة بفعل الطبيعة وليس من عمل الإنسان، وتضم القيم الجمالية الطبيعية من موقع, مناخ، تضاريس، طبيعة الارض، البحار، الانهار، الحيوانات...إلخ (السيسي،2001م، ص39).

تتنوع هذه المقومات في محافظة عدن بشكل يجعل منها بيئة سياحية مناسبة لإقامة سياحة بيئية, وهي على النحو التالي:

أ. **الموقع الجغرافي:** عدن هي محافظة يمنية جميلة وهادئة تقع على ساحل خليج عدن و بحر العرب في جنوب البلاد، وتقع بين دائرتي عرض (47– 12) شمال خط الاستواء، وعلى ارتفاع (6) متر عن مستوى سطح البحر، وتحيط بها محافظة لحج من الشمال والشرق، ومحافظة أبين من الشمال الغربي. ولعدن منفذ جوي يتمثل في مطار عدن الدولي، ومنفذ بحري يتمثل في ميناء عدن، ولها طرق برية من الشمال تربطها بلحج وأبين وتعز، وهي العاصمة الاقتصادية لليمن، وأهم ثاني محافظة يمنية بعد صنعاء.

تعتبر أهم منفذ طبيعي على بحر العرب والمحيط الهندي فضلاً عن تحكمها بطريق البحر الأحمر، وتنبع أهميتها من كونها ميناءً تجارياً من أهم الموانئ في المنطقة، ومنطقة تجارة حرة إقليمية ودولية. تكتسب المحافظة أهميتها السياحية من شواطئها الدافئة ومنتجعاتها الجميلة. تتكون عدن من عدة مناطق هي كريتر، المعلا، التواهي، خور مكسر، الشيخ عثمان، المنصورة، دار سعد، البريقة (المركز الوطني للمعلومات, 2014م).

ب. **التضاريس:** محافظة عدن محافظة ساحلية، حيث تطل على مسطح مائي كبير هو خليج عدن، الذي بدوره ينفتح على المحيط الهندي، كما أن شكل محافظة عدن بشكل شبه جزيرتين ساعد هذا العامل لتنفرد محافظة عدن بهذه الخصوصية. وينحدر سطح محافظة عدن جنوباً، وتظهر المرتفعات في الجزء الجنوبي من عدن متمثلة بمرتفعات جبل شمسان التي تزيد أعلى قممها عن(500) متر، ومرتفعات جبل إحسان وجبل المزلقم في عدن الصغرى، وهي أقل ارتفاعاً من جبل شمسان(***المركز الوطني للمعلومات، 2014***).

ج. **المناخ:** يصل متوسط درجة الحرارة في عدن خلال أيام السنة بحدود (27) درجة مئوية، وتبلغ نسبة الرطوبة بين(66% – 75 %) (***شهاب, 1990م,ص26***)، هطول الأمطار في عدن بصورة عامة قليل, وغالباً ما تكون الأمطار شتوية ربيعية وتندر في الصيف (***بلفقيه،1997م، ص81***).

د. **السواحل:** معظم سواحل محافظة عدن على امتداد الشريط الساحلي عبارة عن سواحل رملية، وتمتلك المحافظة شواطئ ساحلية ومنها (الساحل الذهبي "مديرية التواهي", ساحل أبين "خور مكسر ", شاطئ الغدير وشاطئ كود النمر "البريقة "). وتتميز سواحل المحافظة بحدوث ظاهرة **(Upwelling)** وهي ظاهرة يصاحبها صعود الكتل المائية المحملة بالمواد المغذية للأعلى الأمر الذي يرافقه وفرة في نمو الكائنات الحية الدقيقة التي تعد بداية للسلسلة الغذائية، ولهذا فإن سواحل محافظة عدن تتميز بغنى مواردها المائية وبالإنتاجية العالية للتنوع الحيوي فيها والمتمثل بـ (الأسماك ، الرخويات والقشريات ، الشعاب المرجانية ، السلاحف البحرية ، السرطانات البحرية، الحشائش البحرية، الطحالب، الأحياء القاعية) (***بلفقيه،، ص223***).

هـ. **الجزر البحرية:** هناك حوالي (21) جزيرة حول شبه جزيرتي عدن وعدن الصغرى ورأس عمران، وهي في الغالب جزر صخرية تحيط بجزء منها شعاب مرجانية غير مكتملة وأغلبها تعتبر مناطق اصطياد، نجد أن عدد من الجزر قائم عليها أنشطة عديدة وخاصة في جزيرة العمال وجزيرة صيرة (***الدليل الشامل، 2018***).

و. **المحميات الطبيعية والأراضي الرطبة:** تعرف المحميات الطبيعية بأنها مساحات من البر أو البحر محددة الأبعاد جغرافياً تتمتع بحماية خاصة لصون بيئتها لما تضمه من كائنات حية سواء كانت نباتات أو حيوانات أو أحياء مائية أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية, بما في ذلك حماية المواقع الأثرية المرافقة لها (***الهيئة العامة لحماية البيئة، 2010***).

أما الأراضي الرطبة فقد عرفتها اتفاقية رامسار بأنها مناطق مستنقعيه أو سبخات أو مياه، سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، دائمة أو مؤقتة مياهها ساكنة أو جارية، عذبة أو ضاربة في الملوحة، بما في ذلك المياه البحرية التي لا تتجاوز عمقها عند الجزر ستة أمتار، وتشمل أيضا الوديان والواحات (***الهيئة العامة لحماية البيئة, 2010***). وتعتبر الأراضي الرطبة في محافظة عدن من الأراضي الرطبة الهامة في اليمن كونها تشكل تراث طبيعي وغني ذا أهمية اقتصادية واجتماعية وحيوية, وهي تعتبر مناطق هامة لتغذية وحضانة أعداد كبيرة من الكائنات البحرية

والنباتية, وبيئات مناسبة لأعداد كبيرة من الطيور المهاجرة والمستوطنة المائية وغيرها من الطيور التي تتخذها كموطن للغذاء والراحة أثناء هجرتها السنوية من أوروبا وآسيا وأفريقيا, وأهم الأراضي الرطبة في عدن هي كما يلي (***الهيئة العامة لحماية البيئة، 2006، 2010، 2011***):

– **محمية عدن– المملاح** : تقع على بيئة الأراضي الرطبة التي تشتهر بها محافظة عدن والممتدة من طريق بدر شرقاً بمديرية خور مكسر إلى مديرية المنصورة جنوباً, وهي آخر ما تبقى من أنواع الأراضي الرطبة المالحة في محافظة عدن وبالأخص بمديرية خور مكسر في ظل التوسع العمراني التي تشهده المحافظة. ولازالت مساحتها المتضائلة تمثل استراحة (ترانزيت) للمئات من أنواع واسراب الطيور المهاجرة التي تحط رحالها ذهاباً وإياباً على خطوط ثلاث قارات آسيا وأفريقيا وأروبا، وتبدأ دوران هجرتها ابتداء من قارة أفريقيا إلى أوربا مروراً بشواطئ محافظة عدن، لاسيما خلال شهري مارس وأغسطس من كل عام. وقد صنفت منظمة الطيور العالمية هذه المحمية المائية كأهم مواقع للطيور المهاجرة وذلك لعدة أسباب/ أهمها:

– تعتبر موئلاً منتظماً لآخر (3) أنواع من الطيور المهددة بالانقراض عالمياً وهي (النورس أبيض العين, العقاب الامبراطوري , النسر الأسعف الكبير). كما توفر بيئة مناسبة لـ (3) أنواع من الطيور المسجلة حصرياً على مستوى الشرق الأوسط، هي طيور (النورس أبيض العين، النورس السويدي، زقزاق السرطان) .

– توفر وسائل ومقومات الحياة الضرورية لعدد كبير من أجناس وأنواع الكائنات الحية وعلى الأخص الطيور البحرية حيث تم رصد أكثر من (70) نوعاً بعضها مستوطن والبعض الأخر مهاجر.

– تعتبر أهم موقع لإنتاج وصناعة الملح البحري المشهور، حيث توفر آلاف الأطنان من الملح والملايين من الريالات للدخل القومي سنوياً, كما توفر المئات من فرص العمل لأبناء المنطقة.

– تشكل أحد عوامل الجذب السياحي الرئيسة خصوصاً في مجال السياحة البيئية.

– **محمية الحسوة** : هي جزء من سلسلة الأراضي الرطبة في محافظة عدن, وتصنف أراضي المحمية بأنها أراض رطبة (اصطناعية) ناتجة عن تصريف ونشر مياه الصرف الصحي المعالجة المعروفة باسم (كابوتا) وتقدر مساحة المحمية (185) هكتاراً تشمل مساحات الأحواض القديمة والجديدة وعددها أثنا عشر حوضاً.

تقع أجزاء من المحمية على مملاح قديم يذكر أنه أنشئ في عهد الأيوبيين, ولاتزال آثار هذا المملاح باقية وتشاهد بوضوح من خلال الآثار الباقية على الأرض, ومن أبرز مميزات هذه المحمية:

- تشكل موئلاً للعديد من أنواع الطيور والحيوانات والكائنات الحية.
- تضم المحمية أنواع من النباتات الطبيعية والمستزرعة مثل نباتات البيئة الساحلية والصحراوية، التي لهما العديد من الاستخدامات التقليدية الطبية والاقتصادية, ويتوفر فيها أكبر غطاء نباتي مقارنة بالمناطق الأخرى التي تأثرت بالتوسع العمراني.
- تتخذ العديد من الطيور المهاجرة من وإلى آسيا وأروبا وأفريقيا من موقع المحمية ملاذاً آمناً للراحة والغذاء خصوصاً في فصل الشتاء, وتشير الدراسات العلمية إلى تواجد أكثر من (39) نوعاً من الطيور في محمية الحسوة البيئية منها (4) أنواع مهددة بخطر الانقراض عالمياً هي (النورس أبيض العينين ، أبو المقدس، بلشون أسود الرأس، النحام الصغير).
- تشكل مجال للنشاط الاقتصادي للسكان في المناطق المحيطة بها مثل التحطيب والزراعة والرعي وتصنيع الخل والصناعات والمشغولات الحرفية وغيرها من الأنشطة.

وتجدر الإشارة أن المحمية حصلت على جائزة عالمية حيث أحتلت المركز الثامن من ضمن (150) محمية على مستوى العالم تدعمها الأمم المتحدة، وفي العام 2014 حصلت على جائزة خط الاستواء لأفضل الممارسات المحلية في حلول التنمية المستدامة التي تمنح من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في نيويورك.

- **محمية خور بئر أحمد (الفارسي)** : هي إحدى الأراضي الرطبة الطبيعية المهمة على الشريط الساحلي لمحافظة عدن, وتتميز بغناها بالأحياء البحرية والتي يعتمد عليها شريحة من المستفيدين كمصدر أساسي لمعيشتهم, كما تتميز بوجود عدد من المعالم الأثرية فيها. وتتبع إدارياً مديرية البريقة, وتبلغ مساحتها (1173.15) هكتار وبذلك فهي تعتبر أكبر محميات الأراضي الرطبة من حيث المساحة.

تنتشر في المحمية بعض النباتات الطبيعية، وتتميز المحمية بتنوع الأحياء البحرية وتعددها منها (الأسماك ، أبو مقص ، حصان البحر ، البنجيز ، صدفة اللولو ، قنفد البحر ، الشعاب المرجانية ، الشعاب الإسفنجية) ، وتعتبر المحمية منطقة تكاثر للعديد من الأحياء البحرية غير إن الممارسات غير العقلانية في المحمية أدت إلى تناقص

العديد من الأنواع الهامة التي كانت مؤشر هام ومصدر جدب للعديد من الطيور المهاجرة التي ترتاد المحمية للغذاء والراحة, وتتميز هذه المنطقة بأنها منطقة مبيت للعديد من الأنواع المهاجرة, غير إنه وخلال الفترة الأخيرة يلاحظ نقص أعدادها نتيجة لقلة الأحياء البحرية التي تتغذى عليها في شواطئ المحمية.

– **جزيرة العزيزي:** تعد جزيرة العزيزي من المواقع الحساسة بيئياً والمرشحة لإعلانها كمحمية, تقع جزيرة العزيزي إلى الجنوب الغربي من رأس عمران, وهي جزيرة صخرية هلالية الشكل تتميز المنطقة الداخلية (الشمالية) منها بشواطئها الرملية التي تعد بيئة مناسبة لاحتضان بيوض السلاحف البحرية صقرية المنقار، أما الشواطئ الصخرية للجزيرة التي تتركز في أطرافها وأجزائها الجنوبية فتزدهر فيها الشعاب المرجانية التي تعد بيئات حضانة وتغذية للعديد من الأحياء البحرية.

تمثل جزيرة العزيزي والشواطئ المجاورة لها في رأس عمران واحدة من أهم المواطن التي ترتادها السلاحف صقرية المنقار لوضع بيوضها في مواسم التكاثر, وتعتبر السلاحف صقرية المنقار من الحيوانات المهددة بالانقراض فهي موضوعة كغيرها من السلاحف البحرية على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة(IUC)، فأعدادها تشهد تراجعاً حاداً في مختلف أنحاء العالم وبمعدلات تنبئ بالخطر حيث تناقصت بنسبة بلغت أكثر من (80%) خلال الأجيال الثلاثة الأخيرة. وتتعرض هذه السلاحف في جزيرة العزيزي للمخاطر في مناطق تعشيشها وتغذيتها ، لذلك قامت جمعية علوم الحياة اليمنية والوكالة الأمريكية لخدمات الأسماك والأحياء البري(US Fish Wildlife Service &) بتقديم دعم لحمايتها من المخاطر التي تتعرض لها.

2.1.3. <u>المقومات البشرية</u>:

وهي مجموعة العناصر الناتجة من عمل الإنسان سواء كان بالماضي أو الحاضر كالآثار التاريخية ، العادات والتقاليد الاجتماعية، البنية التحتية، التدريب والتأهيل، أماكن الإيواء والطعام، الملاهي، صالات الألعاب ....إلخ (***الحوري، والدباغ، 2001، ص151***).

وتتمثل المقومات البشرية في محافظة عدن بما يلي:

أ. **الخلفية التاريخية لمحافظة عدن:** تقع محافظة عدن على فوهة بركان خامد من ملايين السنين على طرف شبه جزيرة ترتبط بباقي اليمن بلسان ضيق منخفض ، ولذلك فهي ميناء بحري طبيعي ذو تاريخ عريق للملاحة

الدولية منذ القدم محمي بسلسلة من الجبال البركانية ، ومحافظة عدن محافظة تاريخية تأسست منذ القرن السادس قبل الميلاد وقد شهدت أحداث تاريخية هامة. ورد ذكرها في "سفر حزقيال" في العهد القديم كأحد المدن ذات العلاقة التجارية كون عدن كانت أحد المحطات المهمة لتجارة التوابل التي انتعشت لمدة ألفية كاملة.

كانت المحافظة في بدايتها شبه جزيرة صغيرة بلا موارد طبيعية تذكر ولكن موقعها بين مصر والهند جعلها ذات شأن مهم في طريق التجارة العالمية القديم, وكانت المحافظة موطن مملكة أوسان القديمة, ثم الحميريون ثم الامبراطورية الساسانية, ودخلها الإسلام وحكمها العديد من الدويلات (بني زياد, الصليحيون, بني زريع, الأيوبيين, الزيدية, الرسوليون, بنو طاهر) ثم حكمها العثمانيين, وبعدها سيطر عليها البريطانيين لأهمية موقعها الاستراتيجي الذي يصلهم بالهند أثناء حروبهم مع نابليون في مصر, ونالت عدن استقلالها في عام 1967م وتوحدت مع اليمن الشمالي في عام 1990م وحتى يومنا هذا(***القاسمي،1991، ص14-18***)، (***شهاب، 1990، ص24***).

ب. **السكان:** بلغ عدد السكان حوالي (865,000) ألف نسمة بحسب الإسقاط السكاني لعام 2015، ووفقاً لنتائج التعداد السكاني لعام 2004 م كان تعداد عدن (589,419) نسمة، ويمثل سكان محافظة عدن ما نسبته (3%) من إجمالي سكان اليمن تقريباً, تقدر مساحتها حوالي (750) كيلو متر مربع, وتبعد عن العاصمة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي (363) كيلو متراً (***الجهاز المركزي للإحصاء، 2005، ص56***).

ج. **التعليم:** ينتشر التعليم العام والخاص في المدارس والجامعات في المحافظة ، ويوجد فيها كلية الاقتصاد "جامعة عدن" التي يوجد فيها تخصص اقتصاد سياحي منذ عام2009، بالإضافة إلى وجود معهد سياحي خاص في المحافظة يعمل بنظام الدورات التدريبية القصيرة لمدة لا تزيد عن شهرين, ورغم ذلك إلا أن القوى العاملة في القطاع السياحي تفتقر إلى المهارة الكافية (***جامعة عدن، 2010، ص35***).

د. **الصحة:** تتميز المحافظة بوجود شريط ساحلي يصل إلى (180) كيلومتر تقريباً يمكن من خلاله ممارسة السياحة الاستشفائية عن طريق الغمر في رمال البحر والسباحة والتعرض لأشعة الشمس, أما بالنسبة للصحة العلاجية فهي جيدة إلى حدٍ ما حيث توجد العديد من المستشفيات والمراكز الصحية العامة والخاصة, ورغم ذلك

إلا أنها تعاني من تدني في مستوى الخدمات الصحية المقدمة للأفراد وذلك نتيجة تدني نصيب الصحة من الإنفاق العام (***المركز الوطني للمعلومات، 2014***).

هـ. **البنية التحتية:** تمتلك المحافظة بنية تحتية لابأس بها لكن لا تتناسب واحتياجات السكان المتزايدة حيث هناك تدني وقصور كبير في العديد من الخدمات الاساسية كـ (الطرقات, الكهرباء, المياه, الصرف الصحي, الاتصالات)(***محمود، 2013، ص10-11***) .

و. **أماكن الايواء والطعام والخدمات الأخرى:** تتوفر في المحافظة العديد من الفنادق والمطاعم ووكالات السفر والسياحة ومحلات الصرافة وغيرها من الخدمات الأخرى التي يحتاجها الزوار (***الجهاز المركزي للإحصاء ، 2014، ص235- 425***).

ز. **الثقافة:** أن جميع المصادر التاريخية الكلاسيكية متفقة حول عراقة عدن التاريخية كميناء تجاري هام منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد حيث ورد أسمها في الكتب المقدسة التوراة والإنجيل ، وكذلك في النقوش المسندية وفي الأسفار من ضمنها سفر "حزقيال" (شهاب ، 1990)، وفيها تنوع ثقافي هائل ولكنه غير مستغل سياحياً (مهرجانات، احتفالات ، أزياء شعبية ، رقص شعبي ، رقصات الصيادين ، أغاني عدنية ، منتديات ثقافية...إلخ)(***حسين، 2013، ص522***).

ح. **الصناعات والمشغولات اليدوية:** توجد عدد من الصناعات والحرف اليدوية في المحافظة, ولكن لا يوجد إلا النادر من المؤسسات التي تقوم بتسويق هذه المنتجات مما أدى إلى تراجع البعض منها(***بعيد، 2012، ص184***).

ط. **المواقع التاريخية والدينية:** محافظة عدن، العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن، فيها العديد من المواقع التاريخية والدينية التي يعود بعضها إلى مئات السنين, وفيما يلي تفصيلاً لها:

- **صهاريج عدن:** وتسمى "صهاريج الطويلة", تقع في منطقة كريتر وتعد من أبرز المعالم التاريخية والسياحية التي يحرص على زيارتها الزوار المحليون والسياح العرب والأجانب القادمون إلى محافظة عدن والتي تدل على عمق الحضارة اليمنية القديمة, وهي واقعة أسفل مصبات هضبة عدن المرتفعة حوالي (800) متر عن مستوى سطح البحر، وتتصل الصهاريج ببعضها البعض بشكل سلسلة، ووظيفتها حفظ المياه وتخزينها وتصريفها

للاستهلاك، ويبلغ عددها حالياً (18) صهريج. ويشير محيرز (1987م) أن بناءها مر بمراحل تاريخية متعددة كان أولها القرن الخامس قبل الميلاد في عهد مملكة سباء(***محيرز، 1987، ص5-11***).

-**قلعة صيرة:** تقع في منطقة كريتر على الجزيرة المعروفة باسم صيرة, ويحيط بها البحر من أربع جوانب, يبلغ ارتفاعها (430) قدماً فوق سطح البحر ، وهي من أبرز قلاع وحصون محافظة عدن القديمة التاريخية، بنيت القلعة في القرن الحادي عشر الميلادي، وتشير إحدى الدراسات إلى أن القلعة بنيت في (1173) من قبل الحاكم التركي على عدن الأمير عثمان الزانغابيلي التكريتي، وتضم القلعة برجين كبيرين أسطوانيين الشكل وبئر الهرامسة (***محيرز، 1999، ص13***)، وتعاني القلعة في الوقت الحالي من أضرار كبيرة بسبب تشييد المباني السكنية بجانبها دون أي تخطيط.

-**منارة عدن:** وهي أحد المعالم التاريخية لمنطقة كريتر، ويفيد بعض المؤرخين إلى أن بنائها يعود إلى قبل حوالي (1200) عام، وقال عنها بعض العلماء بأنها عبارة عن فنار لمراقبة السفن، وآخرون قالوا بأنها مئذنة لأحد الجوامع القديمة التي طمرت مع مرور العصور وهو الرأي الغالب, وتقوم المنارة على قاعدة مضلعة وتأخذ شكلا مخروطياً مثمن الاضلاع، ويقدر طولها كاملاً حوالي (21) متر مقسمة على ستة طوابق، ويوجد بها سلم دائري حلزوني يبلغ عدد درجاته (86) درجة, جددت المنارة في بداية الخمسينات وبداية الثمانينات حيث تم ترميم الشقوق العميقة والحادة دون أن يمس الأثر التاريخي لها(***ابضة، 1991، ص51-52***).

-**بيغ بن عدن:** وهي ساعة برج يعود تاريخ بناؤها إلى الفترة ما بين العامين 1894 – 1895م, وتقبع الساعة على مرتفع تل بمنطقة التواهي بمحاذاة ميناء عدن, شيدها البريطانيون أبان استعمارهم لعدن, ويعد برج ساعة "بيغ بن" المطل على خليج عدن من أبرز المعالم التاريخية في جنوب اليمن، ويشبه برج الساعة الشهير الموجود في العاصمة البريطانية لندن ، يأخذ البرج شكلاً مستطيلاً له سقف مثلث الأضلاع مبني بالطوب الأحمر، ويبلغ ارتفاع البرج (22) متر، بينما يصل قطره متراً واحداً من الجهات الأربع، أما عرض البرج فيبلغ (1,5) متر، ويوجد بداخله سلالم حديدية تمكن الزائر من الإطلالة على البحر والمناطق الحيوية والتاريخية الواقعة جنوب غرب محافظة عدن (***حسين، 2013، ص480***).

-**رصيف السواح:** يوجد رصيف "ويلز " المشهور بـ "رصيف السواح" في المحافظة نفسها في منطقة التواهي والذي يعود تاريخ بنائه إلى العام 1905م، يتميز بطرازه الجميل، وسقفه القرمزي الأخاذ، زاد من جماله أنه بني بنفس طراز بوابة ميناء مومباي الهندية (دراوشة, 2015 **م**).

-**جبل حديد:** وتعود تسمية "جبل حديد" كما أشيع قديماً لوجود معدن الحديد فيه، وتوجد في جبل حديد العديد من الممرات والتحصينات العسكرية من قلاع وحصون دفاعية التي تعود إلى عصور الأيوبيين والأتراك والاستعمار الإنجليزي، ويكتسب جبل حديد أهميته من موقعه الاستراتيجي الذي يجعله مشرفاً ومطلاً ومهيمناً على محافظة عدن, من أجل ذلك جاءت أهميته لكل الدول المتوالية على حكم عدن (***ابن مجاور، 1986، ص81***).

-**الدرب التركي:** وهو سور قديم أقامه العثمانيون خلال تواجدهم في عدن في القرنين (16،17)، وقام الإنجليز بتحديثه بعد احتلال عدن في1839، ورد ذكره في المصادر التاريخية بعدة تسميات بدلاً من الدرب حيث وصف مرة بالسور ومرة أخرى بالحائط، كما أطلقت عليه تسمية الخط القيم أبان فترة الاحتلال الإنجليزي (***محيرز، 2003، ص44***).

-**باب عدن (العقبة):** هو أحد المنافذ البرية الذي يربط منطقة كريتر بمنطقة المعلا من جهة الغرب، وتقع العقبة بنهاية النفق الكبير" البغدة الكبيرة "، ويقع باب عدن أسفل جبل التعكر وهو الجبل الذي ثقب بأصله باب عدن " باب البر"(***بامخرمة، 1986، ص15***).

-**حصن التعكر:** من الحصون القديمة ، ولأهميته الاستراتيجية في التحكم بالدخول والخروج من المدينة سعى حكام عدن إلى السيطرة عليه وسكناه للسيطرة على المدينة وحمايتها من القوى الطامعة, واشارت المصادر إلى أنه يعود إلى عهد بني معن ويتحكم في باب البر(العقبة) (***إبن المجاور، 1986، ص121***).

-**جبل شمسان:** يعد من أعالي الجبال المحيطة بعدن بل وأعظمها، وكان يعرف قديماً باسم جبل "العُر"، ويبلغ ارتفاعه نحو (553) متر عند أعلى قمة فيه فوق مستوى سطح البحر, تسكنه نباتات نادرة يظهر عليها اليبس، لأنها من النباتات المقاومة للتصحر والحرارة، وقد أفاد بعض الباحثين إن هناك قرابة (250) نوعاً من النباتات على جبل وهضبة شمسان، وأن كثيراً من النباتات نقلها الرحالة من عدن فهناك نبته اسمها العلمي " adinym“ نبتة العدنة وهي نبتة كبيرة مقاومة للجفاف (***شهاب، 1990، ص19- 20***).

-**جبل المنظر**: يقف هذا الجبل قبالة جبل صيرة, وهو من الجبال ذات الأهمية الخاصة، حيث كان مقراً لحكام عدن على مر عصورها، ويعد هذا الجبل من المواقع الأثرية الهامة شيدت فيه الدور القديمة والحصون ، وتشير الروايات إلى أنه كان موئلاً للعلماء والشعراء الوافدين من البلاد العربية إلى عدن كأبن قلاقس (***رابضة، 1999، 85***).

-**قلعة جبل الغدير** : تعتبر من أبرز الحصون والقلاع الموجودة على شاطئ الغدير بمواجهة الشاطئ الأزرق، وتعد قلعة تاريخية، وتتكون من دورين، وهي مبنية من أحجار صخرية، ويوجد أعلاها بقايا آثار دفاعية، كما يوجد لها مدرج للوصول إلى موقع القلعة من أسفل الجبل تبلغ عدد درجاتها(1204) مرصوفة بالأحجار (المركز الوطني للمعلومات, 2014م).

-**المتحف الوطني للآثار**: يقع في منطقة كريتر، ويطل على البحر المواجه لقلعة صيرة، بني في عهد السلطان فضل بن علي العبدلي خلال الفترة 1912م – 1918م، ويوجد به مجموعة من الآثار الحجرية تعود إلى العصر الحجري والعصر البرونزي، وكذلك مجموعة من القطع الحجرية المكتوبة بأنواع مختلفة من الخط اليمني القديم وتماثيل وحلي وزخارف تعود إلى مملكة سبأ ومملكة حمير وقتبان وأوسان، وآثار إسلامية (المركز الوطني للمعلومات,2014م).

-**المتحف الحربي**: يقع في منطقة كريتر، يعود تاريخه إلى العام 1918م حيث كان مدرسة للتعليم الابتدائي, وبعد الاستقلال عن بريطانيا في1971م جرى تحويله إلى متحف مخصص للتراث العسكري اليمني, يحتوي على أكثر من خمسة آلاف تحفة أثرية، ويقدم المعروضات التاريخية حسب التسلسل التاريخي والزمني للعصور المتعاقبة، بدءاً من العصور الحجرية حتى عصرنا هذا (دراوشة,2015م).

-**مكتبة عبد الله بأديب** : تقع بمحاذاة المتحف الحربي بكريتر، وتعد صرحاً ثقافياً تنويرياً رائداً، يعود تاريخ بنائها إلى أكثر من (5) عقود، ويتردد عليها عشرات الزوار يومياً (دراوشة,2015م).

-**مسجد أبان**: يقع في منطقة كريتر, وهو من أقدم المساجد في الجزيرة العربية و في عدن على وجه التحديد، اختلفت أقوال المؤرخين في بعض التفاصيل إلا أنها اتفقت في أنه يعد أول مسجد شيد في عدن ومن أقدم المساجد في الأرض، بني في عام (105) هجرية، وينسب بنائه إلى أبان بن عثمان بن عفان، ويقال إلى نجله

الحكم عندما قدم قاضياً إلى عدن في(105) هجرية (بامخرمة، 1986، ص13)، وقد تم ترميمه مرات عدة ثم أعيد بناؤه كلياً في عام 1998 م, وطمست جميع معالمه القديمة حيث تم بنائه وفق الطابع المعماري الحديث الذي يعد أقرب إلى النمط التركي، وما يزال المسجد من أهم معالم محافظة عدن وأشهرها.

-**جامع العيدروس:** يقع في منطقة كريتر، ويعتبر من أقدم وأبرز المساجد التاريخية والإسلامية في محافظة عدن, وهو أحد المساجد الرئيسية فيها ، سمي باسم من أشرف على بنائه أبو بكر بن عبد الله العيدروس بعد وصوله عدن، وقبره موجود إلى الشمال من المسجد ، بني المسجد في عام 890 هـ/ 1485م، وكان المبنى في بداية الأمر عبارة عن مسجد صغير بُني على الطراز المعماري الإسلامي القديم. وقد توالت عليه أعمال التجديد والإصلاح، وجاء التجديد الأول للمسجد خلال عهد العثمانيين في عام 976 هـ/ 1568م. أما التجديد والبناء الحالي يعود تاريخه إلى عام 1274هـ/ 1895م، وفي عام 1430هـ/ 2009م تمت أعمال صيانة وترميمات وتجهيزات كبيرة وشاملة وضخمة للمسجد احتوت أعمال زينة حديثة وفاخرة (***حسين، 2013، ص440-442***).

-**مسجد الشيخ جوهر:** يقع في منطقة كريتر، وهو من أقدم مساجد عدن، وسمي باسم الشيخ جوهر الذي توفي في عام 626هـ/ 1228م (***بامخرمة، 1986***)، ومازال قبره معروف حيث دفن بجوار مسجده المسمى على أسمه في حارة القاضي في منطقة كريتر، حيث كانت تقام له زيارة سنوية لتخليد ذكراه (***حسين، 2013، ص442***) .

كما توجد عدد من المساجد القديمة الأخرى كمسجد العسقلاني, حسين الأهدل، أبن علوان وغيرها. ووجدت أيضاً عدد من الكنائس في محافظة عدن, حيث عرفت عدن من ضمن مدن قليلة على مستوى العالم التنوع والتعايش الإنساني بين كل الكيانات الإنسانية وثقافة القبول بالآخر، وساد التسامح الديني بين مواطنيه، فقد ساهم في هذا التنوع عاملان رئيسيان، الأول موقعها الجغرافي المطل على واحد من أهم الممرات المائية الدولية، و الآخر متعلق بالأحداث والوقائع التاريخية التي شهدتها في الماضي، وأبرزها الاحتلال البريطاني الذي استمر زهاء (129) سنة (1839-1967)، ومن أهم هذه الكنائس كنيسة (سانت جوزيف، سانت انتوني، سانت اندروز، سانت ماري جاريسن) بالإضافة إلى عدد من المعابد منها معبد جين الهندوسي (***حسين، 2013، ص456-452***) والذي تم هدمه مؤخراً من قبل جماعات إسلامية ترى أن وجود المعبد فيه مخالفة للتعاليم الإسلامية.

2.3. معوقات السياحة البيئية في محافظة عدن (الطبيعية والبشرية):

تواجه السياحة البيئية في محافظة عدن العديد من المعوقات التي تحد من تطورها، وفيما يلي توضيحاً لأهم تلك المعوقات:

1.2.3. معوقات البيئة الطبيعية للسياحة البيئية في محافظة عدن:

تتعرض البيئة الطبيعية في محافظة عدن للكثير من المعوقات تتمثل أهمها بما يلي:

أ. بناء الفنادق وغيرها من المنشآت السياحية على الأراضي الرطبة واستقطاع أجزاء من السواحل لصالح المشاريع الاستثمارية وبشكل غير مدروس.

ب. التلوث الحراري الذي يكون مصدره محطات توليد الطاقة الكهربائية التي تقوم بسحب كميات من المياه من البحر لعملية التبريد ، غير أن إعادتها للبحر مرة أخرى يكون مصحوباً بارتفاع درجة الحرارة لدرجة أكبر مما كانت عليه مسببة تلوث حراري، إضافة إلى أنها مصحوبة بتركيزات عالية من الملوحة.

ج. التلوث بالزيت، نتيجة زيادة حركة السفن التجارية وناقلات النفط وما يصاحبها من تفريغ لمياه التوازن أثناء مرورها أمام السواحل على خط الملاحة الدولية أو أثناء دخولها إلى ميناء عدن, وقد سجلت العديد من المواقع الساحلية في (فقم، البريقة، خليج التواهي, ساحل خور مكسر) تواجد لكرات القار بكميات مختلفة.

د. التلوث بالمخلفات الصلبة ، الناتجة عن ضعف في إدارة تجميع النفايات الصلبة وخصوصاً في المناطق الساحلية البعيدة عن التجمعات السكانية ، وتساهم الرياح من جانبها بنقلها إلى المناطق المفتوحة حيث تتسبب بمشاكل كثيرة تشكل خطورة عالية على الأحياء البحرية خاصة السلاحف.

هـ. التلوث بالمخلفات السائلة, وتشكل مياه الصرف الصحي إحدى أكبر المشاكل التي تواجه البيئة الساحلية والبحرية في عدن إذ أن هذه المياه تصرف مباشرة إلى البحر, ففي مديرية البريقة يوجد مخرج المياه العادمة أمام مصفاة الزيت وهو المخرج الوحيد ويصب أيضا مباشرة في البحر ، وفي بعض القرى مثل عمران، فقم، الخيسة تصب مجاريها مباشرة إلى منطقة المد والجزر.

و. التلوث الهوائي, تعد المنشآت الصناعية المتركزة في محيط ميناء عدن مصادر رئيسية لتلوث الهواء, بالإضافة إلى مصفاة الزيت، المحطة الكهرو حرارية، الشركة العربية للحديد والصلب, ونشاط المحاجر

والكسارات كل هذه الأنشطة وغيرها ينتج عنها ملوثات هوائية مُحدثة أضرار صحية على الإنسان والبيئة الطبيعية.

ز. المبيدات والأسمدة الزراعية, إن استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات الزراعية والأسمدة الكيميائية بشكل مفرط في الزراعة يكون نتيجته النهائية تصريفها إلى البحر عبر السيول مما يؤدي إلى تدمير بعض البيئات البحرية.

ح. مخاطر التملح والتلوث و مخلفات المنشآت الإنمائية التي يعاني منها الشريط الساحلي التي تعمل على تهديد الموائل البحرية الحساسة مثل المنجروف ، والحشائش البحرية, والمواقع الساحلية الهامة لتغذية وتكاثر الطيور والأحياء البحرية, وتدمير البيئات القاعية بسبب جرف الأسماك وتدمير الأنواع المهددة بالانقراض بسبب الصيد غير الانتقائي.

ط. تعرض الشعاب المرجانية المنتشرة في خليج عدن بكثافة عالية, والمرجان الموجود في منطقة صيرة ومنطقة الغدير لضغوط عدة باعتبارها مناطق اصطياد عالية إذ يتم الاصطياد في بعض المناطق مباشرة فوق مواقع تجمعات الشعاب المرجانية مما يؤثر على تكاثر ونمو المرجان نتيجة لرمي المراسي عليها وعلق الشباك بها مما يعرضها للتخريب, كما يتم تجميع الشعاب المرجانية من بعض المناطق وبيعها كتحف, وقد رصدت هذه الظاهرة في أكثر من موقع.

ي. تتعرض بعض البيئات الساحلية ومحميات الأراضي الرطبة في الوقت الحالي إلى عدد من المشاكل التي تهددها، وهي:(الزحف العمراني ، الردم ، التلوث من المصادر البرية والبحرية ، الصيد غير المنظم من قبل الصيادين الفرديين والهواة، البسط غير القانوني على أراضي المحمية، رمي المخلفات).

ك. إغلاق محمية الحسوة أمام سكان المنطقة بسبب حرب عام 2015 على محافظة عدن حيث تضررت محمية الحسوة بشكل كبير للغاية وتعرضت للتكسير والنهب والسرقة والتدمير.

ل. الاعتداء على المعالم الأثرية في محمية خور بئر أحمد (الفارسي) والعبث بها نتيجة غياب الوعي بأهميتها وما قد تحمله من تاريخ مهم للمنطقة.

م. انقراض العديد من الأحياء البحرية في محمية خور بئر أحمد (الفارسي) بسبب الاصطياد العشوائي مما أدى إلى تناقص الطيور المرتادة إلى المحمية بسبب قلة الغذاء المتوفر.

ن. تتعرض سلاحف صقرية المنقار التي تعتبر من الحيوانات المهددة بالانقراض في جزيرة العزيزي والشواطئ المجاورة لها في رأس عمران بفعل أنشطة الإنسان والاعتداء عليها بالذبح ونبش بيضها للعديد من المخاطر تمثلت أهمها:(الصيد التجاري المتعمد بغرض المتاجرة بلحومها ، نبش حفر البيض والمتاجرة ببيوضها ، الصيد المتعمد أو غير المتعمد بواسطة أنواع محرمة من شباك الصيد ، تلوث مياه البحر بالملوثات النفطية ومخلفات أكياس البلاستيك، الإزعاج والإضاءة الشديدة أثناء وضع البيض).

س. غياب النظم واللوائح لإدارة وصون المناطق المحمية.

ع. ضعف الرقابة المجتمعية للحياة البرية وخاصة الأنواع المهددة بالانقراض.

2.2.3. معوقات البيئة الاجتماعية (البشرية) للسياحة البيئية في محافظة عدن:

أ. عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة البيئية وآفاق تطورها، وعدم وضوح الرؤية السياحية التي يمكن أن تؤثر على المستوى الخارجي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري.

ب. ضعف وقصور المرافق والخدمات الأساسية كالطرق ,الكهرباء, المياه, الاتصالات, الصرف الصحي, النقل وغيره.

ج.ضعف إمكانيات الجهات المختصة لحماية الموروث التاريخي والأثري والعمراني.

د. تراجع عدد من الصناعات والحرف اليدوية لندرة وجود المؤسسات التي تقوم بتسويق هذه المنتجات.

هـ.تعرض أهم المعالم التاريخية والحضارية في المحافظة كصهاريج عدن للبسط والبناء العشوائي دون اتخاذ أية إجراءات رادعة لوقف ذلك.

و. تعاني قلعة صيرة في الوقت الحالي من تمدد عمراني وعملية نحت الجبل من جميع الجهات بغية تشييد مباني سكنية بدون تخطيط مما أدى إلى الحاق أضرار كبيرة بالقلعة. كما أن ترميم جزيرة صيرة لإعادة تأهيل طريق المشاة فيها جرى دون أدنى اعتبار لتكوينها الطبيعي أو طبيعتها التاريخية على الرغم من كل مظاهر

التنبيه والتحذير من قبل المنظمات المعنية, إضافة إلى أن الأحجار التي رممت بها القلعة اختلفت كثيراً عن أحجار القلعة في الشكل والجودة وأعطت منظراً مشوهاً لها.

ز. طمس المعالم التاريخية للعديد من المساجد القديمة (كمسجد أبان) أثناء ترميمها وإعادة تأهيلها بطريقة عصرية لم تراع النمط المعماري القديم لتلك المساجد.

ح.تعرض الموروث التاريخي والثقافي في محافظة عدن للضربات العسكرية العشوائية في حرب عام 2015م أدى إلى هدم وتخريب العديد من مباني ذلك الموروث كان أهمها(المتحف الحربي، مكتبة عبدالله بأديب، رصيف السياح، القلاع والأسوار والحصون الأثرية في جبل حديد" البرزخ الكبير والبرزخ الصغير" ، كنيسة سانت جوزيف).

ط.تدني مستوى النظافة العامة لمحافظة عدن والمواقع السياحية الطبيعية والتاريخية وندرة المرافق العامة.

ي. تأثر المحافظة والبلاد بأكملها بالاضطرابات السياسية والأمنية التي تعرضت لها منذ بدايات عام 2011م والتي مازالت آثارها حتى يومنا هذا ما أدى إلى غياب الأمن والاستقرار.

ك. إهمال كافة المواقع التاريخية والأثرية وعدم صيانتها بما يتناسب وطبيعتها التاريخية والحضارية.

ل. تدني مستوى المهارات والتدريب في قطاع السياحة، بما في ذلك السياحة البيئية.

م. قلة الوعي الثقافي والبيئي بهذا النوع من السياحة من قبل بعض صناع القرار وأيضاً سكان المحافظة, وعدم اهتمامهم بحماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية والثقافية, وعدم ترشيد استخدام الموارد السياحية, وتدهور البيئة الطبيعية .

ن. ضعف المعرفة بمناطق الجذب للسياحة البيئية نتيجة غياب النشاط الترويجي في مختلف وسائل الإعلام.

س. تضارب الصلاحيات والتدخلات من الجهات الحكومية الإشرافية في وزارة الثقافة وهيئة المحافظة على المدن التاريخية والهيئة العامة للآثار والمتاحف.

4. تفسير ومناقشة النتائج:

1.4. ماهي المقومات الطبيعية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن؟

تمتلك محافظة عدن العديد من المقومات الطبيعية للسياحة البيئية والمتمثلة بـ (الموقع الاستراتيجي ، شريط ساحلي طوله (180) متر غني بالأسماك والشعاب المرجانية والسلاحف النادرة والعديد من الكائنات الحية المحميات والأراضي الرطبة ذات الطيور النادرة المستوطنة والمهاجرة). وذلك إنما يعود إلى ما حبا الله به محافظة عدن من موقع أنعكس إيجاباً على طبيعة هذه المحافظة وتنوع مظاهر السطح فيها من جبال ، بحار، جزر وغيره.

2.4. ماهي المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمتلكها محافظة عدن؟

تمتلك محافظة عدن العديد من المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمثلت بـ (وجود العديد من المواقع والمعالم التاريخية الحضارية والدينية ، التراث الثقافي والشعبي, وجود عدد من المستشفيات ، توفر العديد من أماكن الإيواء والطعام وغيره). يمكن إيعاز تعدد المواقع التاريخية والحضارية والدينية إلى موقع محافظة عدن الذي حباها المولى القدير والذي أنعكس بطبيعة الحال على تاريخ وثقافة هذه المحافظة ، حيث قيل أن الموقع هو العنصر الدائم في صنع التاريخ إذ أن موقعها الاستراتيجي المفتوح على البحر جعل منها أحد مطامع العديد من الممالك والدول الكبرى قديماً مما جعلها تنفرد من بين جميع المحافظات اليمنية بوجود معالم مهمة تتصل بكل العصور التاريخية. وبالنسبة للبنية التحتية وغيرها من المقومات البشرية كالتعليم ، الصحة، أماكن الإيواء وغيرها فقد شهدت الفترة الماضية تطوراً في جميع هذه القطاعات وفقاً للبيانات الواردة في كتب الاحصاء السنوي ونشرات وتقارير وزارة التخطيط.

3.4. ماهي معوقات البيئة الطبيعية للسياحة البيئية في محافظة عدن؟

تعاني السياحة البيئية في محافظة عدن العديد من المعوقات في البيئة الطبيعية تمثلت أهمها بـ (التلوث بمختلف أنواعه ، التملح ، عمليات الردم والجرف والزحف العمراني وتهديد جميع الكائنات الموجودة الشريط الساحلي لمحافظة عدن وغيره). وذلك إنما يعود إلى عدم وعي سكان المحافظة ، وإهمال الجهات المختصة والمعنية بالأمر، وعدم وجود الضوابط والقوانين الرادعة لمثل هذه الأعمال التي تهدم البيئة الطبيعية ، وحتى إن وجدت بعض الضوابط والقوانين نجد صعوبة تطبيقها وتنفيذها في الوقت الحالي في ظل ما تعانيه المحافظة من انفلات أمني وقانوني نتيجة حرب 2015.

4.4. ماهي معوقات البيئة الاجتماعية (البشرية) للسياحة البيئية في محافظة عدن؟

تعاني السياحة البيئية في محافظة عدن العديد من المعوقات في البيئة الاجتماعية (البشرية) تمثلت أهمها بـ (قصور في البنية التحتية والمرافق العامة ، عدم وجود استراتيجية لتطوير السياحة البيئية ، إهمال وعدم صيانة الآثار التاريخية، عدم توفر النظافة، حرب 2015 ومخلفاتها المتعددة، عدم توفر الأمن والاستقرار، تدني مستوى مهارات العاملين وغيره). يمكن إيعاز القصور في البنية التحتية إلى قلة الاستثمارات في قطاعات البنية التحتية نتيجة لقلة الإمكانيات والموارد المالية ، وزيادة عدد السكان والتوسع الاقتصادي والاجتماعي. أما بالنسبة للمعوقات الأخرى كعدم ووجود استراتيجية ، وعدم صيانة الأثار التاريخية ، وعدم توفر النظافة وغيرها يعود ذلك بدرجة أساسية إلى عدم اهتمام الدولة بالقطاع السياحي بشكل عام حيث أنعكس ذلك بوضوح في خطط التنمية السابقة المتعاقبة التي لم تولي قطاع السياحة الاهتمام اللازم على الرغم من أهميته كإحدى القطاعات الواعدة لتنويع مصادر الدخل القومي في اليمن ، بالإضافة إلى قلة المخصصات المالية ، ولا ننسى ما خلفته آثار حرب 2015م من هدم وتدمير للعديد من المواقع التاريخية والحضارية في المحافظة وإهمال تام لصيانة هذه المواقع وعدم توفير النظافة، إلى جانب عدم توفر أهم متطلب للسائح المحلي والأجنبي على حد سواء وهو توفر الأمن والاستقرار.

5. الخاتمة:

1.5. النتائج:

– تمتلك محافظة عدن العديد من المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمثلت بـ (وجود العديد من المواقع والمعالم التاريخية الحضارية والدينية ، التراث الثقافي والشعبي ، وجود عدد من المستشفيات ، توفر العديد من أماكن الإيواء والطعام وغيره).

– تمتلك محافظة عدن العديد من المقومات البشرية للسياحة البيئية التي تمثلت بـ (وجود العديد من المواقع والمعالم التاريخية الحضارية والدينية ، التراث الثقافي والشعبي ، وجود عدد من المستشفيات ، توفر العديد من أماكن الإيواء والطعام وغيره).

– تعاني السياحة البيئية في محافظة عدن العديد من المعوقات في البيئة الطبيعية تمثلت أهمها بـ (التلوث بمختلف أنواعه ، التملح ، عمليات الردم والجرف والزحف العمراني وتهديد جميع الكائنات الموجودة الشريط الساحلي لمحافظة عدن وغيره).

– تعاني السياحة البيئية في محافظة عدن العديد من المعوقات في البيئة الاجتماعية (البشرية) تمثلت أهمها بـ (قصور في البنية التحتية والمرافق العامة ، عدم وجود استراتيجية لتطوير السياحة البيئية, إهمال وعدم صيانة الآثار التاريخية، عدم توفر النظافة، حرب 2015 ومخلفاتها المتعددة، عدم توفر الأمن والاستقرار ، تدني مستوى مهارات العاملين وغيره).

2.5. التوصيات:

– توفير الإمكانيات المادية والبنية اللازمة لتنمية وتطوير السياحة البيئية, والعمل على توجيه التنمية لجذب الاستثمارات المحلية والخارجية في مجال السياحة البيئية، و تقديم كافة الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب.

– وضع استراتيجية للسياحة البيئية كفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع استثمارية في السياحة البيئية, والعمل على تشييد ودعم البنى الأساسية، والخدمات المساندة، وكل متطلبات تطوير السياحة البيئية بما يتفق مع كافة الاعتبارات البيئية وبما يكفل ضمان المحافظة على البيئة واستمراريتها, وإشراك سكان المجتمع بذلك.

– وضع السياسات, والقوانين, والضوابط الخاصة بحماية وتطوير عناصر التراث بمختلف أشكاله الطبيعي والتاريخي في مختلف مناطق محافظة عدن والاستغلال الأمثل لها .

– نشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع ، وتعميق المعرفة بأهمية السياحة البيئية، وآثارها الإيجابية على مجمل نواحي الحياة, والتركيز على ضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية والأثرية والحضارية كثروة قومية, وتعريف المواطن بمعالم بلده, وتنشيط حركة السياحة الداخلية من خلال توفيرها بأسعار معتدلة.

– الاهتمام بالتعليم السياحي بإنشاء الكليات والمعاهد الخاصة بالسياحة البيئية في مناطق الجذب السياحي, ووضع البرامج المحفزة للخريجين للعمل في مجال السياحة البيئية.

– الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال السياحة البيئية، ومحاولة تطبيقها بحسب طبيعة المنطقة، وثقافة المجتمع.

6. المراجع:

1. إبراهيم. معاد خلف؛ 2013، ***السياحة البيئية مسار جديد في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة*** ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 28,.
2. إبن المجاور. جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد؛ 1986، ***صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى : تاريخ المستبصر***، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
3. بافقيه. محمد بن عمر الطيب؛ 1999، ***تاريخ الشحر واخبار القرن العاشر***، صنعاء: مكتبة الارشاد.
4. بامخرمة. أبو محمد الطيب بن أحمد؛ 1986، ***تاريخ ثغر عدن***، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
5. بظاظو. إبراهيم خليل؛ 2008، ***التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS***، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
6. بلعيد. محمد منصور صالح؛ 2012، ***عدن في عصر الدولة الرسولية***، عدن: دار الوفاق للدراسات والنشر, ط1
7. بلفقيه. عيدروس علوي؛ 1997، ***جغرافية الجمهورية اليمنية***، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، طبعة الأولى.
8. جامعة عدن؛ 2010، ***النشرة الإحصائية السنوية***، عدن: إدارة الإحصاء.
9. الجهاز المركزي للإحصاء؛ 2005، ***النتائج الأولية لتعداد 2004 العام للسكان في الجمهورية اليمنية***، صنعاء.
10. الجهاز المركزي للإحصاء؛ 2014، ***كتاب الإحصاء السنوي***، صنعاء.
11. الحسن. هاشم جعفر؛ 2014، ***أثر السياحة البيئية في تنمية الموارد الطبيعية السياحية*** ، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السابعة والثلاثون, العدد 100.
12. حسين. بلال غلام؛ 2013، ***زوايا من تاريخ ولاية عدن***، عدن: جرافيك للطباعة والإعلان, الطبعة الثانية.
13. حمد. سعد إبراهيم؛ 2009، ***تطوير واقع السياحة البيئية في جنوب العراق منطقة الأهوار*** ، مجلة التقني، المجلد 5، العدد 22.
14. حنفي. لمياء السيد والشرقاوي. فتحي؛ 2008، ***الاتجاهات الحديثة في السياحة***، دار المعرفة الجامعية، مصر.
15. الحوري. مثنى طه والدباغ. اسماعيل محمد علي؛ 2001، ***مبادئ السفر والسياحة*** ، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
16. الخضيري، محسن أحمد؛ 2005، ***السياحة البيئية***، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
17. دراوشة، أحمد؛ 2015، ***آثار عدن***، تاريخ الاسترجاع: 9-4- 2018م. نشر بموقع:https://www.arab48.com
18. درويش. أكرم؛ 2006، ***السياحة البيئية ذات جدوى اقتصادية***، مؤتمر الإقليمي الأول لقضايا البيئة، دمشق.
19. الدليل الشامل؛ 2018، ***نبذة عن محافظة عدن***، تاريخ الاسترجاع: 10-10- 2018، نشر بموقع: https://www.yemenna.com
20. رابضة. أحمد صالح؛ 1991، ***معالم عدن التاريخية***، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى.

21. رواشدة. أكرم عاطف؛ 2009، ***السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات***، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

22. السيسي. ماهر عبدالخالق؛ 2001، ***مبادئ السياحة***، القاهرة: مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى.

23. شهاب. حسن صالح؛ 1990، ***عدن فرضة اليمن***، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى.

24. عزيز. زهير عباس؛ 2014، ***دور السياحة البيئية في تنمية مقومات الجذب السياحي الطبيعي في مدينة أربيل***، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السابعة والثلاثون، العدد 98.

25. غرايبة. خليف مصطفى؛ 2012، ***السياحة البيئية***، دار ناشري للنشر الالكتروني، تاريخ الاسترجاع: 5-6-2018م, نشر بموقع: http://www.nashiri.net/ebooks/doc_download/339-.htm

26. القاسمي. سلطان بن محمد؛ 1991، ***الاحتلال البريطاني لعدن***، (دبي: مطابع البيان التجارية, الطبعة الأولى.

27. لكحل. أحمد؛ 2018، ***مفهوم البيئة ومكانتها في التشريعات الجزائرية***، مجلة الفكر، العدد 7.

28. محمود. جميل أنور محمد؛ 2013، ***تحديات إدارة النمو العمراني في محافظة عدن – الجمهورية اليمنية***، عمل مؤتمر تخطيط وإدارة النمو العمراني وضغوط الاستثمار في المدن العربية الكبرى، المعهد العربي لإنماء المدن، القاهرة.

29. محيرز. عبدالله أحمد؛ 1987، ***صهاريج عدن***، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف.

30. . ؛ 1991، ***صيرة***، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف.

31. العقبة, (اليمن: وزارة الثقافة,2003م).

32. المركز الوطني للمعلومات، 2014، ***السياحة في محافظة عدن***، تاريخ الاسترجاع: 3-5-2018، نشر بموقع: https://www.yemen-nic.info/tourism_site/locations/govers/aden/brief

33. ؛ 2014م، ***نبذة تعريفية عن محافظة عدن***، تاريخ الاسترجاع: 15-4-2018، نشر بموقع: http://www.yemen- nic.info/gover/aden/brief

34. . ؛ 2014، ***لمحة تعريفية عن قطاع الصحة***، تاريخ الاسترجاع: 27-4-2018م, نشر بموقع: http://www.yemen-nic.info/sectors/health

35. المسعودي. رياض محمد علي عودة؛ 2018، السياحة البيئية والآثارية في محافظة كربلاء وإستثمارها في تحقيق التنمية المستديمة، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 18, 2013.

36. الهيئة العامة لحماية البيئة؛ 2006، ***محمية الأراضي الرطبة – عدن***، (اليمن: UNDP, مشروع الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية, 2006م).

37. . ***المحميات الطبيعية في الجمهورية اليمنية***، (اليمن: UNDP, مشروع الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية, 2010م).

38. ؛ 2011، ***جزيرة العزيزي وشواطئ عمران***، عدن.

39. ياسين, بوذراع؛ 2018، ***السياحة البيئية بين الأهمية الاقتصادية والاجتماعية وتحدي المحافظة على بيئة مستدامة***، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 49.